Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفهمون الدعوة كل الفهم ، ولكنهم كانوا لا يلبثون أن يحرفوها عامدين (١) . وكذلك ينبغى الانتقال من العقل المحْض إلى العقل العملى ، وإدراك أن الخير والمصلحة هما فى اتباع ما أمر به الله ، والالتحام بالجماعة التى يبنيها رسوله بأمرٍ منه » (٢) .

وينقل « رودنسون » عن دراسة لـ « شارل توراى » عن مصطلحات اللاهوت فى القرآن قوله : « من الصعب أن يتصور المرء لاهوتاً أكثر « دقة رياضية » ، ودقة الرياضيات تفترض العقلانية ، وهذا بالطبع لا يعنى أن كل الأشياء ، فى هدى العقيدة القرآنية ، تُدرك بالعقل ، فكثيرٌ منها لا يبلغه العقل ، وهذه بالذات آية من آيات الله على قدرته وعلى إحاطة علمه ، وهذه الأشياء التى لا قِبَلَ للعقل البَشرى أن يدركها بقوته وحدها ، يكشْف الله للناس عن بعضٍ منها بواسطة أنبيائه ، أما باقيها فيظل إلى الأبد فى عالَم الغيب ، ومهمة العقل هى أن يفهم صدق ما تقوله رسالات الرُسل عن المجهول الذى لا طاقة له على معرفته ، وأن يدرك أيضاً أن مصلحته هى فى إطاعة تعاليمهم .

وهنا - بالطبع - يظهر الإيمان ، هذا العنصر اللاعقلانى ، والضرورى مع ذلك لكل دين ، وربما لكل عقيدة غير دينية . فأنت واجد أناساً يبدون متماثلين فى المواهب ، متماثلين فى الظروف ، ثم يقفون أمام ظاهرة واحدة فتكون لهم مواقف مختلفة . بعضهم يؤيد ، وبعضهم ينكر . بعضهم يؤيد بجماع قلبه ، وبعضهم بطرف لسانه . ولا معدى لنا عن تفسير لهذا الاختلاف ، فإذا نحن كافحنا غير المؤمنين فلا بد لنا ، كيما ندينهم ونتوعدهم

---

(١) ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٧٥) .

(٢) انظر : كتاب « الإسلام والرأسمالية » - فصل « العقيدة القرآنية » ص ١٣٤ - ١٣٨ من الترجمة العربية .